

قصة شعيب عليه السلام (3) اضطهاد وتهديد - د. بهاء سكران

بهاء السكران

نستكمل آآ ما بدأناه من قصة شعيب عليه السلام ونتتبع ما ورد من آيات هذه القصة العظيمة في كتاب الله عز وجل. ونقف مع ما فيها من فوائد إيمانية. ومع ما فيها - 00:00:00

من فوائد تربوية. وصلنا إلى أو استعرضنا انقطعنا فترة فنستعرض سريعا استعرضنا ما وقع من شعيب عليه السلام مع قومه من دعوتهم إلى التوحيد شأنه شأن سائر الأنبياء عبدوا الله ما لكم من إله غيره. ثم أمرهم ونهاهم أمرهم بأن يعدلوا - 00:00:27 اقسطوا في الكيل والميزان ونهاهم عن أن ينقصوا المكيال والميزان. نهاهم عن أن يفسدوا في الأرض غير الحق نهاهم عن قطع الطريق نهاهم عن أن يصدوا عن سبيل الله أن من يريدون الإيمان ويبغونها عوجا - 00:00:57 فما كان من قومه إلا أن استقبلوه باستهزاء واستخفاف وسخروا منه وقالوا أصلا تأمرك أن نترك ما يفعل ما يعبد أبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء أنك لانت الحليم الرشيد - 00:01:17

وكأنهم أساروا هذه الشبهة شبهة فصل الدين عن الحياة. شف بقى ديت من أيام سيدنا شعيب ومن قبل ذلك الدين مات ومال أحنا نعمل إيه في أموالنا ولا نعيش إزاي؟ أحنا حرين. الحرية المطلقة. حرين في اللي أحنا نعبده. حرين - 00:01:37 اللي أحنا اه نتصرف في أموالنا إزاي؟ أصلاتك تأمرك دين الصلاة اللي انت جايب بها دي مالها ومالنا؟ أصلاتك تأمرك أن نترك ما تعبد أبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء أنك لانت الحليم الرشيد. وكان شعيب عليه السلام يتسم بحسن - 00:01:57 حاضرة وبلاغة القول ولزلك ورد عن الحسن وعن السور وغيرهما أنه يسمى خطيب الأنبياء. فاعرض عن سفاهتهم واستهزائهم وسخريتهم وهذا شأن واسق من الحق دائما. أي إنسان عنده حق وقضية صادقة يدعو إليها - 00:02:17 وواسق منها دائما لا ينجر إلى المعارك الجانبية. وعنده وعي فهو يركز دائما على الهدف فاطال النفس. وذكر لهم أنه وما يريد أن يخالفهم إلى ما ينهاتهم عنه. وأنه رزقه الله منه رزقا حسنا. وأنه ما يريد ولا يبغى من وراء هذا - 00:02:37 الدعوة إلا الإصلاح وهي مهمة الأنبياء واتباع الأنبياء. إصلاح القلوب إصلاح النفوس إصلاح الأخلاق إصلاح الدنيا إصلاح الآخرة إصلاح العقائد. أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب - 00:02:57 بعبارات ملؤها الخضوع لله عز وجل. وتفويض الأمر إليه سبحانه وتعالى وإعلاء شأن العبودية له سبحانه ثم استعمل معهم أسلوب التهيب بشفقة وتحذير الشفيق عليهم. قال يا قومي لا يجرمنكم - 00:03:17

انشقاق أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد. السنن لا تحابي أحد. الله عز وجل لا يحابي أحدا من خلقه مهما ادعى لنفسه من أسباب المحاباة مهما ظن أن الله لا يحابي أحد السنن الكونية لا - 00:03:37 أحد. فقال أنا لكم ناصح أمين واني عليكم لشفيق. لا يجرمنكم لا يحملنكم شقاقي وبغضي وعنادي على أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح. وما قوم لوط منكم ببعيد. ثم رغبتهم. يبقى استعمل الطريق - 00:03:57 هي مستعملة ترغيب واستغفروا ربكم شف كل الجرائم اللي انتم عملتوها دي لو استغفرتوا ربنا ربنا هيغفر لنا. اللهم اغفر لنا أنك أنت الغفور الرحيم واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه أن ربي رحيم ودود. رحيم - 00:04:17

بعباده وبالتائبين من خلقه وبمن آتاه مقبلا ومؤمنا مهما أسلف من جرائم ومهما أسلف من خطايا ودود يعني كسير الود لعبادي يحبهم. ودود يعني يوده عباده يحبه عباده. ودود يعني يجعل - 00:04:37

قالوا لعباده المؤمنين ودا في قلوب الخلق وهكذا استكمل شعيب عليه السلام إلى الوعظ والدعوة كاملة. من الصبر وحسن وبلاغة

العرض والاعراض عن وعدم الانجرار للمعارك الجانبية والترغيب والترهيب كان ايه الرد؟ قالوا يا شعيب هنا بقى بداية - [00:04:57](#)

درسنا النهاردة قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. وانا لنراك فينا ضعيفا. ولولا لرجمناك وما انت علينا بعزيز. قال يا قوم ارهطتي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا. ان ربي بما تعملون محيط. قالوا يا شعيب - [00:05:27](#)

ما نفقه كثيرا مما تقول الفقه معناه الفهم. الفهم. يعني ما احناش فاهمين انت بتقول معظم اللي انت بتقول عليه ده مش فاهمينه. طب هو سيدنا شعيب كان بيتكلم اجنبي؟ ده ربنا بيقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم. يعني بلغة - [00:05:57](#)

طب هو سيدنا شعيب كان بيقول كلام عجيب كلام منافي للفطرة لأ لكن بكل اسف هو ده شأن اهل الباطل كما قال اهل مكة للنبي عليه الصلاة والسلام وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا - [00:06:17](#)

ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون. طب هو النبي كان قال لهم ايه؟ صلى الله عليه وسلم. بمنتهى السلف والاستكبار والاستخفاف قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. انت تكلمنا عن اليوم الاخر - [00:06:37](#)

تكلمنا عن عن الله عز وجل ولم نرى. تكلمنا عن الجنة عن النار. تكلمنا عن العقوبات. هذه اشياء لا نفهمها ولا نفقهها والانسان الذي حرم التوفيق يحرم الفقه في الدين والعكس بالعكس. صح عن النبي صلى الله عليه - [00:06:57](#)

انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ولذلك وصف الله عز وجل الكافرين في مواضع حتى من كتاب الكافرين والمنافقين بانهم لا يعقلون لا يفقهون لا يعلمون فده علامة الخذلان - [00:07:17](#)

وعلامه الشؤم. قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. وذهب بعض اهل التفسير الى ان هذا من ان كان على سبيل الاعراض. كقول او كفعل قوم نوح معه. جعلوا اصابعهم في - [00:07:37](#)

في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا. اعراض وهو احد انواع الكفر. في نوع من كفر اسمه كفر الاعراض كما قال عز وجل والذين كفروا عما اندروا معرضون. يبقى هو متلبس بالشرك - [00:07:57](#)

الكفر ويأتيه النبي بالوحي فيعرض عنه لا يستمع اليه ولا يلتفت اليه. ويصم اذنه عن ذلك. مع ان الانبياء اتوا بايه؟ بالبينات بالبينات جمع بينة يعني امور شديدة الوضوح. سواء كان في الايات الشرعية اللي تخاطب الفطرة والعقل - [00:08:17](#)

والقلب او بالايات الحسية المعجزات التي اتوا بها. التي يخضع لها كل منصف كسحرة فرعون وغيرهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. وانا لنراك فينا ضعيفا في تفسير ضعيف هنا اقوى. القول الاول انا لنراك فينا ضعيفا يعني اعمى. ويقال لمن زهبت عينه - [00:08:37](#)

ضعيف او لمن زهب بصره ضعيف. لانه يضعف بذلك. عرش يمارس حياته بطريقة طبيعية كذلك يقال لمن فقد بصره ضرير لانه يضر بذلك. ويقال له كيف لانه يكف عن الرؤية بعد ان كان يرى - [00:09:07](#)

يبقى ده التفسير الاول انا لنراك فينا ضعيفا كان كبر سنه وذهب بصره. وانظر الى هذه الخسة كيف يعيرونه بامر هو من بقدر الله عز وجل ولا ينقص منه شيء. وهو من اعراض الزمان التي تصيب البشر عموما. ولكن هذا منطق الباطل ايضا. لا - [00:09:27](#)

ان يعيب وينتقص اهل الحق حتى بما لا يعيبهم. انا لا نراك فينا ضعيفا. القول الثاني انا لنراك فينا ضعيفا يعني انك ليس معك اتباع اقوياء اشداء لان قبيلة ورهط شعيب عليه السلام كانوا كفارا - [00:09:47](#)

ولم يسلموا. وكان الذين اتبعوا شعيب من الضعفاء. كيف اتينا بهذه المعلومة؟ من حديث الذي اخرجه الامام البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي حديث المشهور حديث ابي سفيان وهرقل. فلما سأل ابا سفيان قال ايتبعه - [00:10:07](#)

واشراف الناس ام ضعفاؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم قال وكذلك اتباع الانبياء. فقالوا انا لنراك فينا اذا انت لا معك جيش ولا معك قوة ولا معك سلطة في المجتمع ولا معك حكم. ولا اي شيء. انت معك مجموعة من الضعفاء. الضعفاء سبحان الله! اللي هم البسطاء - [00:10:27](#)

الذين يسرع اليهم الايمان بلا حواجز. ليس عندهم تعقيدات الدنيا والحسابات المعقدة والعلو في الارض. والاستكبار والبحس عن الواجهة. لأ سهلة وانا لنراك فينا ضعيفا. وقيل في آ آ معنى ان - [00:10:47](#)

اراك فينا آآ ضعيفا يعني تضعف عن مواجهتنا او غير ذلك مما قيل في هذا المعنى. ولولا رهطك اراهم القوم وهم عشيرة الانسان الذي يستقوي بهم. ومنه يقال لجحر رهطاء لانه يحتمي به ويحمي به ابناءه. فالانسان يحتمي بالرهط اي بالقوم بالعشيرة -

[00:11:07](#)

اهله يدفعوا عنه فبيقولوا له ولولا رهطك لرجمناك. والرجم يأتي بمعنى. القذف بالحجارة والقتل بالحجارة والرجم يأتي بمعنى السب بالكلام العنيف المقذع. ولذلك ده في يعني معنى ان السب يؤثر في النفس كتأثير الحجارة في الابدان. ولولا رهطك لرجم - [00:11:37](#)
نحفر لك حفرة ونضعك فيها ونقذفك بالحجارة حتى تموت. لولا لولا حرف امتناع لوجود فامتنع قتلهم لوجود الرهط ولولا رهطك لرجمناك. وما انت علينا بعزيز. وما انت فعلينا بعزيز يعني وما انت علينا بزي عزة ما لكش قيمة عندنا ما لكش قيمة ليس لك عندنا اي اعزاز ولا اي معزة - [00:12:07](#)

انت بالنسبة لنا مهين. ودي مقاييس الجاهلية مقاييس الباطل. مقاييس المشركين والكفار. يأتوا على نبي الله آآ خطيب الانبياء صاحب آآ العبارة اللطيفة وصاحب الايمان وصاحب الوحي وصاحب الرسالة ويقولون له وما انت علينا ما يعزمكش عندنا اي عزة. ما لكش عندنا اي كرامة ولا اي قيمة. المعنى الساني وما انت علينا - [00:12:37](#)

يعني وما انت علينا بممتنع. من العزة يعني الابه؟ المناعة. مش هنعرف تهرب مننا. انت مش هتعرف تفلت مننا. وما انت علينا بعزيز فده امر مهم. الاية دي بتوضح لك مقاييس الجاهلية. شايفين ان سيدنا شعيب - [00:13:07](#)

ضعيف وشايفينه ان هو مهين زي ما كان فرعون بيقول على موسى عليه السلام. قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ ام انا خير من هذا الذي هو مهين؟ ولا يكاد - [00:13:27](#)

يوبين وكان بيقول على سيدنا موسى ان هو ايه؟ مهين. ولا يكاد يبين عشان كان عنده لثغة في لسانه. واللي عمل اللسغة دي مين؟ فرعون لما اعطاه الجمر وهو صبي صغير. فاصابت لسانه باللثغة. ويعيره بها. ما هي يقول لك عندنا ده مهين ده انا ولا هو مين فينا ينفع نبي - [00:13:47](#)

ونفس الكلام اللي قاله سادة قريش والطائف وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم؟ اهم يقسمون يعني هو القرآن ده كان ينزل على عروة ابن مسعود مسلا ولا على عمرو ابن هشام اللي هو ابو جهل كات كلية ابو الحكم ولا ينزل على محمد ابن -

[00:14:07](#)

عبد الله بن عبد المطلب هو فقير. مين يعني اولي بانه ينزل عليه الوحي يعني؟ شف الناس تفكيرها. فدي المقاييس بقى. السؤال اللي انت وانت بتقرأ الاية دي هل فعلا - [00:14:27](#)

المؤمنون ضعفاء وهل لو كانوا ضعفاء في الاسباب هل فعلا هم ضعفاء حقيقة؟ هل ليس معهم سلاح يواجهون به هذا الباطل؟ هل ليس عندهم اسباب للقوة؟ هنجيب على هذا السؤال في ثناء الابه؟ الدرس - [00:14:37](#)

بس افضل فاكر السؤال ده. بس دي مقاييس الجاهلية. انا لنراك فينا ضعيفا وما انت علينا بعزيز مهما كان عنده من مقومات العزة الله عز وجل يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين - [00:14:57](#)

لا يعلمون. العزة لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين. الله عز وجل يقول عن الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر. دول اللي ربنا اصطفاهم وهداهم. سبحانه الله! واقوم اقول عليه كده. فما كان - [00:15:17](#)

جواب شعيب عليه السلام قال يا قوم ارهطتي اعز عليكم من الله؟ يعني يا اقبيلتي وعشيرتي عندكم اكرم واعلى واعز من ربكم وخالقكم الله رب العالمين سبحانه وتعالى. فتوقرون ترفعون لهم - [00:15:37](#)

قدرا وتعملون لهم حسابا ولا توقرون الله عز وجل الذي ارسلني هو سيدنا شعيب له كم جهة دلوقتي؟ هو نسبه لقومه وقبيلته ونسبه لله عز وجل بانه مرسل من الله. ربنا ارسله. طب لما انت تقول له انا لولا - [00:16:07](#)

رهطك لرجمناك وما انت على النبي عزيز يعني قال له اعز عليكم من الله؟ واتخذتموه وراءكم ظهريا يعني ايه اتخذتموه وراءكم؟ يعني اتخذتم امر الله جناب الله عز وجل تعظيم الله توقير الله - [00:16:27](#)

اوامر الله نواهي الله توحيد الله عز وجل اتخذتموها وراءكم ظهريا نبذتوها نبذ النواة لم تلتفتوا اليها؟ قال يا قوم اري اعز عليكم من الله واتخذتموه ورائكم ظهريا ان ربي يعني سيدي وخالقي وملكي - [00:16:47](#)

ومالك الكون سبحانه وتعالى. ان ربي بما تعملونه محيط. يحيط بكل شيء علما ويحيط بكل شيء قدرة سبحانه وتعالى ومشئنا لا يعجزه شيء ولا يفلت منه شيء سبحانه وتعالى الاية دي فيها فائدة ايمانية مهمة جدا. قال يا قومي ارهتي اعز عليكم من الله. وهنا - [00:17:07](#)

في هذا المقطع تسكب العبرات. هذا المقطع من الاية يمثل وخزة في الضمير الحي. وانا اقول لنفسي ولاخواني اي شيء اعز علينا من الله غارقا في الشهوات المحرمة. اشهواتك المحرمة اعز عليك من الله - [00:17:37](#)

يا مضيعا لفرائض الله. الهوى واتباع هواك اعز عليك من الله يغرقا في الدنيا وملتهيا بها عن الآخرة. الدنيا والكدر فيها والكدر في اعز عليك من الله يا تاركا العمل للدين والقيام بالاصلاح وامر الله - [00:18:07](#)

انشغالك بنفسك وانشغالك بدنالك اعز عليك من الله يا مفتونا بما يبعدك عن الله عز وجل كفتنة مال او ولد او جاه او رئاسة او غير ذلك. اهذه الاشياء اعز عليك من الله؟ كلا. الله هو الاعز. والله هو الاكرم. والله - [00:18:37](#)

هو الاكبر سبحانه وتعالى. والله هو الاجل. لا شيء اعز من الله عز وجل. سبحانه وتعالى وقفة وقفة لصاحب الضمير الحي يوبخ نفسه يؤنبها ويسألها هذا السؤال اي شيء اعز علي من الله؟ لا شيء. ثم وقفة اخرى - [00:19:07](#)

اخرى واتخذتموه وراءكم ظهريا. اين الله؟ في حياتك اين دين الله في اولوياتك؟ اين محارم الله؟ في اهتماماتك اين نصره الدين؟ في مشاريعك المستقبلية؟ اين الله؟ اين الله هذا مسال لمن اتخذه وراءه زهريا. نبذ الدين وتوقير الله عز وجل خلفه. وهناك من يفعل ذلك - [00:19:37](#)

من المسلمين بان يغفل عن الآخرة ويغفل عن دين الله عز وجل ولا يحيى قضية الدين فما المعنى بان نحيا فلا نحيا بنا الدين. وكما ورد عن ابن عمر وغيره دينك - [00:20:17](#)

انما هو لحملك ودمك. وورد عن ابي بكر اينقص الدين وانا حي؟ فاين الله واين الدين؟ واين ذكر الآخرة؟ واين تعظيم حرمان الله في حياتنا؟ وقفة مع النفس. يبقى ده كان اجابة شعيب عليه السلام على هذا التهديد. ثم - [00:20:37](#)

ثم قال لهم ان ربي بما تعملون محيط وهذه وقفة ثالثة فيها كيف يطمئن الخائف. وكيف يسكن المضطرب وكيف يقوى الضعيف؟ ان يستشعر ومعية الله واحاطة الله وان يستشعر مشيئة الله عز وجل وقدرة الله وان الله - [00:21:07](#)

عز وجل لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر سبحانه وتعالى. فالانسان اللي بتنساب او تضعف عنده الاسباب فليعلم ان رب الكون ورب الاسباب حي لا يموت سبحانه - [00:21:37](#)

سبحانه وتعالى. طيب هم هددوه تهديد بنلوا قومك ورهتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز لكن ما فيش مانع ان هم ينتقلوا الى لون اخر من التهديد. التهديد الفعلي بقى. قال - [00:21:57](#)

الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من الحكاية انتقلنا من سورة هود الى سورة الاعراف. قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا. قال او لو كنا كارهين - [00:22:17](#)

قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. ربنا ربنا افتح - [00:22:47](#)

بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. انتقلوا من مجرد التخويف والتهديد الى ايقاع العقوبة اضطراره والتضييق عليه وعلى من معه. قدامك طريق من اثنين اما الموافقة واما المفارقة. قال الملأ الذين استكبروا. مرت بنا الاية دي كتير جدا صح؟ مرت بنا كتير جدا

في قصص الانبياء - [00:23:07](#)

الملأ الملأ ان هم على القوم. الملأ سموا ملأ لانهم يملأون النفس هيبة واجلالا. الملأ هم اصحاب النفوذ والكلمة العليا في المجتمع. اللي هي حديثا اسمها نظرية النخبة اللي هم بيحركوا باقي المجتمع. اللي بيسموها الاليت. واللي - [00:23:37](#)

باللغة العامة بتاعتنا القليط. فالاليت اللي هي النخبة المأ اللي ذكر في القرآن في عامة المواضع وهم مذمومون. قال المأ الذين

استكبروا من قومه صفة كاشفة لهؤلاء تكثر فيهم جدا ان فيهم كبر. بطر الحق رد الحق بعد ان يظهر جليا - [00:24:07](#)

وفيههم كبر بمعنى غمط الناس اذراء الناس واحتقار الناس. قال المأ الذين استكبروا من قومه جنك ودي معنى القسم. ونون التوكيد الثقيلة اهي يعني بيحلفوا لنخرجنك يا شعيب وبدأوا به لان هو امام الدعوة. هو اصل والباقون له تبع. لنخرجنك يا شعيب والذين

امنوا معك من قريتنا - [00:24:37](#)

ال وقاحة اهل الباطل. يا للوقاحتهم! اليست هذه القرية ايضا هي قرية شعيب والذين امنوا لم يتربوا فيها وينشأوا فيها على ارضها؟

ما الذي جعل المأ اولى بهذه القرية منهم؟ منطق الظلم - [00:25:07](#)

والباطل اما ان توافقني على الباطل او اطردك من هذه القرية. كما يتردد الان تجد من ينادي بالحرية فينادي بحرية الملابس تماما او ان

شئت قل بحرية العري تماما الا حرية ان تلبس المرأة النقاب - [00:25:27](#)

او ان تستر بدنه. سبحان الله! هنا يتوقف مذهب الحرية والليبرالية. ينادوا بالعلمانية. وفصل الدين عن الحياة وقبول الاخر الا قبول

المسلم. يقولون لابد من احترام الاديان الاديان ولا احد يتعرض للطعن في الاديان الا دين الاسلام. ما هو ده المنطق المعكوس شف

الوقاحة - [00:25:47](#)

لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا بتاعتنا احنا ليه بتاعتكم ليه؟ ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة

للمتقين. هم اولى بهذه القرية منكم. ولكنه منطق البطش والقوة والظلم والبغي والعدوان واهل - [00:26:17](#)

باطل. او لتعودن في ملتنا. ما هي ملتهم؟ عبادة الايكة. ما هي ملتهم ان ينقصوا الكيل والميزان. ما هي ملتهم؟ ان يصدوا من امن عن

سبيل ان يصدوا الناس عن سبيل الله. من امن يبغونها عوجا - [00:26:37](#)

ما هي ملتهم؟ انهم يعسوا في الارض مفسدين. ما هي ملتهم؟ انهم يفسدوا في الارض بعد اصلاحها. هي دي ملتهم؟ اللي بينافحوا

عنها بوقاحة منقطعة النزير ولزلك وان تعجب فعجب من صاحب الدين وصاحب قضية الحق الذي يشعر - [00:26:57](#)

الهزيمة النفسية وينزوي بما معه من حق ولا يستطيع ان يرفع عقيرته ويجهر بما معه من حق. واهل الباطل عندهم من الصلف

وعندهم من الوقاحة وعندهم من قلة الحياء. ما يجعلهم يستطيعون بباطلهم بهذه الطريقة. يبقى - [00:27:17](#)

لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا. وهنا في اشكال تفسيري لتعودن في بملتنا كأنهم كانوا على

الملة دي الاول وبعد كده هيعودوا مرة اخرى. هذا الكلام يستقيم في حق اتباع شعيب عليه السلام. لكن هل يستقيم في حق -

[00:27:37](#)

تعيب واجماع اهل السنة على ان الانبياء معصومون من الشرك ومعصومون من الكبائر قبل البعثة وبعدها. او مال ايه التفسير الكلام؟

في اللغة في حاجة اسمها التغليب. موجود في المكان ده عشرة - [00:27:57](#)

سبعة منهم لهم وصف معين اقوم اخاطب الجميع بهذا الوصف. خلاص؟ يبقى ده ايه اسمه التغليب فهذا تغليب شعيب عليه السلام لم

يكن على هذه الملة ولكن من كانوا معه كانوا قبل ان يسلموا متلبسين بهذا الباطل - [00:28:17](#)

فقالوا او لتعودن في ملتي بترجعوا مرة ثانية. وكان الرد من سيدنا شعيب على من باب المشاكلة. من باب المشاكلة كقول الله عز وجل

وان عاقبتهم وان وان عوقبتهم فعاقبوا بمسل ما عوقبتهم به. وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما - [00:28:37](#)

عوقبتهم به. يبقى مع ان الاولاني ده ما كانش ايه؟ ما كانش عقاب ده كان بغي وظلم. صح ولا مش صح طيب وجزاء سيئة سيئة مثلها.

طب هي الثانية سيئة؟ هي مش سيئة. ده ده هي مكافأة لها. بس يقول لك دي من باب الايه؟ المشاكلة - [00:28:57](#)

المشاكلة. المعنى الثاني ان عادة هنا ليست بمعنى رجع. وانما بمعنى صار. الاولى كنا في ملتنا اي لتصيرن في ملتنا مستقبلا. هو امر

مستعمل في اللغة العربية. والمعنى السالف ان اهل المأ يريدون ان - [00:29:17](#)

على الطائفة المؤمنة فينعتون شعيبا بانه كان معهم يضلوا. يعملوا للناس نوع من التلبيس بالباطل او لتعودن في ملتنا. قال او لو كنا

كارهين؟ نحن نكره هذه ده الولاء والبراء بقى - [00:29:37](#)

نكره هذا الباطل نكره الشرك والكفر. ونكره المشركين والكافرين. امر ملازم لعقيدة توحيد ما ينبغي ابدا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابناءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. يبقى ما فيش حد لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:29:57](#)

دون من حاد الله ورسوله. يبقى ما ينفعش مودة المشركين والكافرين. ممكن اه او اللي يلزمك انك تعاملهم بالقسط والعدل. اما الحب لأ او لو كنا كارهين كارهين لهذه الملة الباطلة وكارهين لهذا الكفر والشرك وكارهين للمشركين وطريقتهم - [00:30:27](#) ثم يستمر الرد البليغ من شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منه. قد افترينا على الله كذبا. يعني قد اخترعنا او اتينا بافك - [00:30:47](#)

ليس له نذير في شريعة الله عز وجل. ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها. ها نحن نكذب على الله وننسب له كذبا الشيء الباطل نقر بالشرك والكفر ده افتراء على الله عز وجل. قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم - [00:31:07](#) واستعمال قد مع الفعل هنا تفيد التحقيق لانها ترد على القسم لنخرجك يا شعيب ولقد على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها. ما ينفعش لا يصح - [00:31:27](#)

ما يكون لنا ان نعود فيها ابدا. وما يكون لنا ان نعود فيها بعد ان نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا يا سلام! شف الادب مع الله عز وجل. هو سيدنا شعيب عنده احتمال الشرك وارد؟ عنده احتمال انه يرجع للملة ديت؟ امال هو بيقول ايه - [00:31:47](#)

ايه؟ بيقول الا ان يشاء الله ربنا الادب مع الله. لان الله مشيئته لان الله عز وجل مشيئته نافذة وقدرته شاملة من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم - [00:32:17](#)

من يشاء الله من يرد الله ان يهديه يشرح صده للاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما في السماء. من يهد الله فهو المهتد. ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. الهدى هدى الله. والله - [00:32:37](#)

عز وجل هو الذي يهدي ويضل سبحانه وتعالى. يهدي ويعصم ويعافي فضلا. ويضل ويبتلي ويعاقب عدلا فهذا فضله ورحمته وهو الغفور الرحيم. وهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى. عشان كده - [00:32:57](#)

ادب مع الله ان الانسان لا يدري ايه هي الخواتيم. لا يدري ما سبق به الكتاب. لا يدري ولا يغتر لا بعبادة ولا يغتر بعلم ولا يغتر بحسن ثناء الناس عليه. ولا يغتر بسلامة حاله فانه لا يدري ما الذي - [00:33:17](#)

له في الاجل وفي الغيب. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا حسن الخاتمة. وما يكون لنا ان نعود فيها الا اي الله ربنا وهذا كقول ابراهيم عليه السلام الا اه كقول ابراهيم عليه السلام في سورة الانعام. ولا اخاف ما - [00:33:37](#)

تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء علما. افلا تذكرون طيب وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا. يعني لو شاء الله ربنا شيئا لا راد لامره. وسع ربنا كل شيء علما. ربنا سبحانه وتعالى علمه محيط بما كان وما - [00:33:57](#)

آآ سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. خواتيمنا ايه قدام؟ الله اعلم. ربنا يعلم سبحانه وتعالى. ولذلك ينبغي ان يكون هناك تأدب مع الله بان نكل العلم اليه. وده الادب مع الله في الخضوع. والانكسار بين يديه. ودي حقيقة العبودية. الذل لله عز وجل. وترك - [00:34:27](#)

ترفع وترك تزكية النفس فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. يا سلام! اجابة على - [00:34:47](#)

الاول كان في الدرس هل الانسان المستضعف ما عندوش اي اسلحة؟ ما عندوش اي اسباب للقوة؟ لا عنده طبعاً. عنده تحقيق الايمان واليقين والتوكل والصبر والتقوى والدعاء يستجلب بذلك معية الله ونصر الله عز وجل وتأييد الله عز وجل - [00:35:07](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ان الله مع الصابرين. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ليس الله بكاف عبده؟ يبقى ازا سيدنا شعيب لا ينشغل ببنيات الطريق يوجه من معه الى الطائفة المؤمنة الى ما ينفعهم. سيدنا شعيب مستشعر انه في معركة شرسة.

كفر واسلام وشرك وتوحيد حق وباطل ظلم وعدل. معركة شرسة نهايتها خطيرة جدا نهايتها اما جنة عرضها السماوات الارض او نار تلز فهذه المعركة تستدعي التركيز والانتباه والجدية والاخذ بالاسباب المتاحة فيستجمع ما معه من اسباب - 00:36:07

باب القوة في مواجهة هذا الباطل. اول سبب قال على الله توكلنا. على الله توكلنا يعني توكلنا على الله وحده لا على غير سبحانه وتعالى. وكفى بالله وكيفا. قال الله عز وجل المتري الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:36:27

يشتررون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل. والله اعلم باعدانكم وكفى بالله وليا. وكفى بالله مصيرا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصير او عى تطلع نصره ربنا وتأبيد ربنا من المعادلة. اللي خلى الناس تياس في - 00:36:47

الغربة والاستضعاف ايه؟ الغفلة عن هذه المعاني. واحنا هنغير الكون. ليس لنا من الامر شيء. ماذا نفعل؟ الباطل منتفع مسلمون مضطهدون كمية احباط ويأس ما ينفعش. عندك معاني ايمانية انت تعبد الله. والله عز وجل يقول لنبي - 00:37:17

وتوكل على الحي الذي لا يموت. فانت بتتوكل على ربنا. ربنا بيموت سبحانه وتعالى. الدنيا تتهد حوالين منك وانت ايه؟ تتوكل على الحي الذي لا يموت قال الذي يراك وتوكل على العزيز الذي يعز اوليائه العزيز الذي لا غالب له. العزيز الذي لا - 00:37:37

مس له وتوكل على العزيز الرحيم رحمته محيطة بنا. الذي يراك حين تقوم وتقلبك في انت انت ليه تغفل عن هذه المعاني؟ على الله توكلنا. شف بقى في مواجهة المأى يقول لهم هتنتردوا من البلد هاتوا - 00:37:57

خروجه من البلد دي او ترجعوا للكفر قضية ولاء وبراء ومفاصلة ما فيش رجوع للكفر. ما فيش مداهنة عبارات واضحة اعلان للتبرأ من الشرك والمشركين اولو كنا كارهين واعلان باليأس الكامل للمشركين ان نرجع الى هذه الملة قد افترينا على الله كذبا - 00:38:17

ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها ابدًا. ثم تأدب مع الله واستثناء وان يكل الامر اليه الا ان يشاء الله ربنا شيئا وسع ربنا كل شيء علما. وبعدين ينشغل باسلحتهم في هذه المعركة الشرسة. على - 00:38:37

توكلنا يعني توكلنا على الله وحده لا على غيره. والتوكل عمل قلبي عظيم. يؤسس على قاعدة اليقين في ان الله عز وجل بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير. وانه لعباده المؤمنين نصير سبحانه وتعالى. هتوقن - 00:38:57

دي دي القاعدة اللي هيتأسس عليها التوكل اللي هو اعتماد القلب على الله وتفويض الامر اليه مع الاخذ بالاسباب يبقى ده كان السبب اللي خدوه على الله توكلنا. وبعدين الدعاء. اتهازأ بالدعاء وتزدرية - 00:39:17

ولما تدري ما فعل الدعاء سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد وللأمد انقضاء. الدعاء يغير وجه الارض. قال عز وجل فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. ففتحنا ابواب السماء بماء منهج - 00:39:37

وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودر. تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر دعوة تغيير وجه الارض. والدعاء لا يعجز معه الا العاجز. الدعاء يعطى به المؤمن احدى خصال - 00:39:57

ثلاث فليس مع الدعاء اي حرمان اما ان تجاب الدعوة واما ان يصرف عنك من البلاء مسلها واما ان تدخر لك زادا وثوابا واجرا يوم القيامة. فما الذي يعجزنا عن الدعاء؟ شعيب عليه السلام وهو من معه. قاموا - 00:40:17

بعبادتين جليلتين. عبادة قلبية وهي عبادة التوكل اللي مؤسسة على الايمان الصادق واليقين الجازم التوكل هو تفويض الامر الى الله. والعبادة السانية عبادة قولية وهي الدعاء. ربنا افتح بيننا وبين قوائين. افتح - 00:40:37

يعني احكم ويسمى الفتحة او يسمى الحكم فتح لانه حل لمغلق والتباس القضية كأن القضية اللي فيها نزاع شيء مغلق. فالحكم فيها فتح لهذا لا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. احكم يا رب بيننا وبين قومنا بالحق. وانت خير - 00:40:57

والله عز وجل هو الفتح العليم. الذي يقضي ويحكم بين عباده سبحانه وتعالى. التوكل لا يضيع معه احد ومن يتوكل على الله فهو حسبه. كفيه سبحانه وتعالى. والدعاء لا هلك معه احد - 00:41:27

وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ودي من اقوى اسلحة المؤمن لا سيما في زمن الغربة وفي آا وان الاستضعاف. بعد ما وقع هذا الدعاء وبعد ما وقع هذا الاضطهاد التهديد المباشر ما بقي الا ان نعرف المفاصلة التي وقعت بين - 00:41:47

نبي الله شعيب وبين قومه وهي قوله ويا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب. ثم كيف فتح الله بين شعيب وقومه والذين امنوا بين قومهم وهذا ما - [00:42:17](#)
نتدارسه في الدرس المقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:42:37](#)